

30 سورة آل عمران 03-60 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

احسن الله اليك يقول الله تعالى قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السماوات وما في الارض والله على كل بشيء قدير يوم تجد كل نفس ما عملت من خير حضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا - 00:00:00 ويحذركم الله نفسه. والله رءوف بالعباد. عنوان الله يعلم ما في الصدور ويحضر كل اعمال ويحضر كل اعمال العبد يوم القيمة يخبر تبارك وتعالى عباده. الله يعلم ما في الصدور. ويحضر كل اعمال العبد يوم القيمة. نعم. يخبر تعالى - 00:00:20 عباده انه يعلم السرائر والظمائر والظواهر. وانه لا يخفى عليه منهم خافية بل علمه محيط بهم في سائر الاحوال والازمان والايام واللحظات وجميع الاوقات. ويجمع ما في السماوات والارض لا يغيب عنه مثقال - 00:00:44 وذرة ولا اصغر من ذلك في جميع اقطار الارض والبحار والجبال وهو والله على كل شيء قدير اي قدرته نافذة نافذة في جميع ذلك وهذا تنبئه منه لعباده على خوفه وخشيته لئلا يرتكبوا ما نهى عنه. وما يبغضه منهم فانه عالم بجميع - 00:01:04 امورهم قادر على معاجلتهم بالعقوبة. وان انظر من انذر منهم فانه يمهد ثم يأخذ اخذ عزيز مقتدر. ولهذا قال بعد هذا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير حضرا الاية. يعني يوم القيمة يحظر للعبد جميع اعماله من خير - 00:01:28 وشر كما قال تعالى ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر. فما رأى من اعماله حسنا سره ذلك افرحه وما رأى من قبيح ساءه وغضبه وود لو انه تبرأ منه وان يكون بينهما امد بعيد كما يقول لي - 00:01:48 الذي كان مقتربنا به في الدنيا وهو الذي جرأه على فعلسوء يا لبيت بيني وبينك بعد المشرقيين كما يقول كما يقول لشيطانه الذي كان مقتربنا به في الدنيا. القرين. نعم - 00:02:08 وهو الذي جرأه على فعلسوء يا لبيت بيني وبينك بعد المشرقيين فبئس القرين. ثم قال تعالى مؤكدا ومتوعدا ويحذركم الله نفسه. يخوفهم عقابه. ثم قال جلاله مرضيا لعباده - 00:02:25 الا يأسوا من رحمته ويقنطوا من لطفه والله رءوف بالعباد. قال الحسن البصري من رأفته بهم حذرهم نفسه وقال غيره اي رحيم بخلقه يحب لهم ان يستقيموا على صراطه المستقيم ودينه القويم وان - 00:02:45 اتبعوا رسوله الكريم في هذه الاية الكريمة بيان ان الله سبحانه وتعالى يعلم الظواهر والباطن وما يخفيه الانسان وما يعلنه لان علمه محيط بكل شيء سبحانه وتعالى فهو يعلم ما كان - 00:03:05 في الماضي في الازل ويعلم ما يكون في الحاضر ويعمل ويعلم ما يكون في المستقبل ويعلم السر والخفي وكله بالنسبة اليه سواء سبحانه وتعالى والظاهر والباطن سواء والخفي والظاهر سوا - 00:03:26 وما يضمره الانسان من اعمال الخير وينويه والله تعالى يتباهي عليه وما يظنه من الشر ويريده من الشر اذا تجاوز حدث النفس وصلة اراده جازمة فانه يعاقب عليه الانسان اذا كان اراده وتصميم جازب - 00:03:51 فعل ما يستطع فانه يحاسب عليه قل انتقم ما في صدورهم او تبدلوه يعلمه الله هو عالم بما يخفيه الانسان في صدره وما يبيده ويظهره ويعلم ما في السماوات وما في الارض - 00:04:13 قل انتخبوا ما في صدوركم قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدلوه يعلمه الله ويعلم ما في السماوات وما في الارض والله على كل

شيء قادر فيه هذه الآية الكريمة - 00:04:31

احاطة علم الله ان علم الله محيط بكل شيء الظواهر والباطن وان الله يعلم ما يخفيه الانسان في صدره ويعلم ما توسوس به نفسه

جبال احاطة علم الله بكل شيء - 00:04:44

وانه لا يخفى على شيء يعلم الظواهر والباطن وما في النفوس وما تظهره النفوس وفيه اثبات قدرة الله على كل شيء قادر عقوبة الله

على كل شيء وان كل ما يسمى شيئا - 00:05:01

والله قادر عليه ثم بين سبحانه انه ان كل نفس يوم القيمة تجد امامها ما فعلته محضرا مكتوبا امامها كل انسان ينشر له كتابه يوم

تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا - 00:05:16

واما السوء فان النفس تود بعد عنده وان يكون بينها وبينها قولًا شاسعا ولكن هيهات فالسوء يكون امامه والحسد يكون امامه.

مكتوب امامه لا يستطيع انكار شيئا منه يوم تجده كل نفس ما عملته من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بين لو

ان بين هوى وما عملت من سوء - 00:05:36

ان بينها وبينه ابدا بعيدا ثم قال سبحانه نفس الله نفسه في اثبات نفس الله عز وجل وما لا يحذركم عقوبته في الآياتين الآية

الاولى كلامها في قال ويحذركم الله نفسه - 00:06:06

الآية الاخرى والى الله البصیر يعین الله المرجع وهذا قاله يحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد بهذه الآيات الكريمة دليل على ان

الانسان يحظر له ما عمله يوم القيمة من خير او شر - 00:06:23

وانه يفرح بالخير ويتمى ان يكون بينه وبين الشر ابدا وفيه تحذير الله عبادة عقوبته وبطشه وفيه الجمع الخوف والرجعة في

قوله احذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد واثبات ان الله رؤوف - 00:06:40

اسم الرؤوف لله عز وجل صفة الرأفة وفيه الجمع الخوف والرجاء قال ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعياذ كما قال سبحانه

اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم. نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم - 00:07:05

نبيل جمع الخوف والرجاء والمؤمن يسير الله بالخوف والرجاء حتى لا ييأس يخاف خوفا لا يحمله على اليأس من رحمة الله والقنوط

والتشاؤم وسوء الظن بالله لانه يرجو وكذلك يرجو رجاء - 00:07:24

لا يحمل هذا الرجاء على الاسترسال في المعاشي وعدم الامن بمكر الله لانه يخاف في الخوف يمنعه من الاسترسال بالمعاصي

والرجاء يمنعهم القنوط من رحمة الله وسوء الظن بالله والتشاؤم. هو يسير الله من الخوف والرجاء. نعم - 00:07:47

احسن الله اليك يقول الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم. قل اطعوا الله

والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين - 00:08:09

عنوان حب الله في اتباع الرسول هذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله وليس هو على الطريقة المحمدية فانه كاذب

في دعوته في نفس الامر. الله اكبر. هذه الآية. هذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة - 00:08:27

الله وليس هو على الطريقة المحمدية فانه كاذب في دعوته في نفس الامر حتى يتبع الشرع المحمدي والدين النبوى في جميع اقواله

وافعاله واحواله. كما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:08:50

من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. ولهذا قال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله يحصل لكم فوق ما طلبتم من محبتكم

اياد. وهو محبته ايامكم وهو اعظم من الاول. يحصل لكم - 00:09:10

فوق ما طلبتم من محبتكم اياد وهو محبته ايامكم وهو اعظم من الاول. وقال الحسن البصري وغيره من السلف زعم قوم انهم يحبون

الله فابتلاهم الله بهذه الآية فقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله - 00:09:30

ثم قال تعالى ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم. اي باتباعكم الرسول صلى الله عليه وسلم يحصل لكم هذا كل له من بركة سفارته

ثم قال تعالى اي اي آآ ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم. نعم. باتباعكم الرسول صلى الله عليه وسلم. يحصل لكم هذا كله من -

00:09:52

كتي سفارته ثم قال تعالى لا مركز سفارته نعم احسن الله اليك ثم قال تعالى امرا ارصد من بركة سفارته بين الله وبين خلقه. نعم ثم قال عفا الله هو السفير بين الله وبين خلقه من الواسطة - 00:10:17

نعم احسن الله اليك. ثم قال تعالى امرا لكل احد من خاص وعام قل اطیعوا الله والرسول فان تولوا خالفوا عن امره فان الله لا يحب الكافرين. فدل على ان مخالفته في الطريقة كفر - 00:10:41

والله لا يحب من اتصف بذلك. فدل على ان مخالفته في الطريقة كفر. والله لا يحب من اتصف بذلك وان ادعى وزعم في نفسه انه يحب الله ويقترب اليه حتى يتبع الرسول النبي الامي خاتم الرسل - 00:11:00

رسول الله الى جميع الشقين الجن والانس الذي لو كان الانبياء بل المرسلون بل اولو العزم منهم في زمانه ما وسعهم الا اتباعه والدخول في طاعته واتباع شريعته كما سيأتي تقريره عند قوله تعالى - 00:11:20

واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية ان شاء الله انتهى عقلك وهذه الاية الكريمة ويقول تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله هذى يسمى عند العلماء اية المحنة - 00:11:39

والاختبار فان الله تعالى امتحن قوما ادعوا محبة الله وامتحنهم بهذه الاية قال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. وليس ليست الدعاوى تحقق الاشياء ولا لا يحصل الانسان بالدعوى ما يريد ما يطلب. لكن لا بد ان يثبت دعواه - 00:11:55

بما يدل على صدقه فالدعاوى اهلها ادعى بعضهم يصدقها فمن ادعى محبة الله فانه يختبر ويامتحن بهذه الاية فان كان متبعا للرسول عليه الصلاة والسلام مؤمنا بالله ورسوله متبعا للرسول صلى الله عليه وسلم - 00:12:21

وتبعا لطريقته مثل اوامره واجتنب نواهيه فهو صادق في دعواه وهم من احباب الله وان كان يدعى انه يحب الله لكنه يخالف الرسول صلى الله عليه وسلم في الطريقة ويشقى الله ورسوله - 00:12:43

ولم يتبع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يهتدي بهديه وهو كافر والله لا يحب الكافرين ولهذا قال سبحانه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم. ثم قال سبحانه قل اطیعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين - 00:13:01

من خالف الرسول في طريقته وتولى فانه كافر ولو ادعى محبة الرسول عليه الصلاة لان الدعوة لا يعول عليها لابد من العمل ولابد من العباد بالله ورسوله لولا بطاعة الله ورسوله فمن تولى عن الطاعة - 00:13:21

من تولى عن العمل فلم يعمد ولم يصدق الرسول عليه الصلاة والسلام فهذا هو الكافر ومن امن واطاع فهو المؤمن كما قال سبحانه في الكافر فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتبلي لا صدق الخبر - 00:13:42

ولا صلى ولم يعمد ولبس الاامر لم يصدق الخبر ولا يمثل الامر. هذا هو الكافر ومن صدق الخبر صدق الله وصدق رسوله في اخباره وامثل الاامر فهذا هو المؤمن - 00:14:01

وفي هذه الاية الاية الكريمة دليل على ان من ادعى محبة الله وهو متبوع للرسول صلى الله عليه وسلم فهو صادق في دعواه. ومن ادعى محبة الله وهو مخالف للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:17

لم يمثل اوامره ولم هو كذب في دعواه ولهذا السبب هذه الاية اية المحييا وفيه اثبات المحبة لله عز وجل في قوله يحببكم الله واثبات المحبة للمخلوق وهذا من الصفات المشتركة - 00:14:36

فالله تعالى يحب والعبد يحب ولكن محبة الله تليق به هو المخلوق محبة تليق به وفيه ان من اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم احبه الله وغفر ذنبه وفي اثبات - 00:14:59

اسفل من اسواء الله هو الغفور الرحيم واثبات صفتين صفة المغفرة والرحمة وفي الاية التي بعضها يقول اطیعوا الله والرسول دليل على ان من امثل الاامر واطاع الله ورسوله او امن بالله ورسوله وصدق - 00:15:12

الله ورسوله في اخباره ومن تولى واعرظ عن الطاعة ولا يصدق الخبر فهو الكافر. ولهذا قال اطیعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين لان الله يبغض الكفار ولا يحبهم - 00:15:31

يمقتهم ويعغضهم كما قال سبحانه وتعالى في الآية الأخرى إن الذين كفروا ينادون لبقة الله أكبر من وقتكم إنفسكم أذ تدعون إلى الآيمان فتكفرون والبقة هو أشد البغض لا أحسن الله إليك يقول الله تعالى إن الله أصطفى آدم ونوح - 00:15:51

والإبراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم. عنوان طفونا من أهل الأرض يخبر تعالى أنه اختار هذه البيوت على سائر أهل الأرض. فاصطفى آدم عليه السلام خلقه بيده ونفخ فيه من - 00:16:10

واسجد له ملائكته وعلمه اسماء كل شيء واسكته الجنة ثم أهبطه منها لما له في ذلك من الحكمة واصطفى نوح وجعله أول رسول إلى أهل الأرض لما عبد الناس الأوائل واشركوا في دين الله ما لم ينزل به سلطانا وانتقم - 00:16:32

لما طالت مدة بين ظهرياني قومه يدعوه إلى الله ليلا ونهارا سرا وجهارا فلم يزدهم ذلك إلا فرارا دعا عليهم فاغرقوهم الله عن آخرهم ولم ينج منهم إلا من اتبعه على دينه الذي بعثه الله به واصطفى إل - 00:16:52

ومنهم سيد البشر وخاتم الأنبياء على الاطلاق محمد صلى الله عليه وسلم وال عمران والمراد بعمران هذا هو والد مريم بنت عمران أم عيسى ابن مريم عليهم السلام. فعيسي عليه السلام من ذرية إبراهيم. كما سيأتي بيانه - 00:17:12

في سورة الانعام إن شاء الله تعالى وبه الثقة أذ قالت امرأة عمران ربى اني نذرت لك ما في بطنك ذرية بعضها من بعض في هذه الآية ان الله أصطفى آدم ونوح وال إبراهيم وال - 00:17:32

على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم بين الله تعالى أنه أصطفى هؤلاء واختارهم وله الحكمة البالغة وربك يخلق ما يشاء ويختار اختاروا من الخلق ما يشاء يختاروا من الشهور يختاروا من الأماكن - 00:17:47

ترى من الشهور رمضان والحج وعشر ذي الحجة ترى من الأماكن مكة وبيت المقدس ترى من الرسل أولي العزم وختار نبينا صلى الله عليه وسلم والصفة البشر وختار آدم واصطفاه - 00:18:06

وخلقه بيده السدى له ملائكته وعلمه اسماء كل شيء وختار نوح فأجعل هؤلاء البعثة إلى أهل الأرض واهلك من كذبه وختار إبراهيم عليه الصلاة والسلام فجعله أبو الأنبياء والد الحنفاء وكلنبي بعث بعده فهو من ذريته - 00:18:28

وكل كتاب أنزله الله بعده فهو على النبي من ذريته ورثه اسماعيل واسحاق نبيان كريمان. وكان من سنة اسحاق جميعا بينبني إسرائيل. ومن سلالة اسماعيل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:18:52

واختار إل عمران وهو والد مريم بنت العمران عيسى عليه السلام من الأنبياء بنى إسرائيل وهو من تابع ذرية اسحاق ولهذا قال سبحانه ذرية بعضها من بعض. ذرية بعضها من بعض - 00:19:05

فأذن أبو البشر ونوح من ذريته وكذلك إبراهيم أذ قالت امرأة عمران ربى اني نذرت لك ما في بطنني محررا فتقبل مني إنت السميع العليم. فلما وضعتها قال ربى اني وضعتها انشى - 00:19:29

الله اعلم بما وضعت. وليس الذكر كالانشى واني سميتها مريم اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم قصة ولادة مريم امرأة عمران هذه هي ام مريم عليها الصلاة والسلام وهي حنة بنت فاقوذ - 00:19:55

قال محمد بن اسحاق حنة بنت فاقوذ اقول نعم. نعم قال محمد بن اسحاق وكانت امرأة لا تحمل فرأت يوما طائرا يزق فرخه فاستهنت الولد فدعت الله تعالى ان يهبهها ولدا - 00:20:24

فاستجاب الله دعاءها فواعدها زوجها فحملت منه. فلما تحققت الحمل نذرت ان فلما تحققت الحملة من الحمل لله؟ اه الحملة. نعم فلما تحققت الحملة نذرت ان يكون محررا اي خالصا مفرغا للعبادة. مفرغا - 00:20:49

اي خالصا مفرغا للعبادة ولخدمة بيت المقدس فقالت ربى اني نذرت لك ما في بطنني محررا تقبل مني إنت السميع العليم اي السميع. فلما تحققت الحملة عفا الله عنك. فلما تحققت الحملة نذرت ان يكون محررا. اي خالصا مفرغا - 00:21:13

للعبادة ولخدمة بيت المقدس. فقالت ربى اني نذرت لك ما في بطنني محررا فتقبل مني إنت السميع العليم اي السميع لدعائي العليم بنبيتي. ولم تكن تعلم ما في بطنها. اذكرا ام انشى. فلما وضعتها قال - 00:21:38

ربى اني وضعتها انشى والله اعلم بما وضعت. وليس الذكر كالانشى. اي في القوة والجلد في العبادة وخدمة المسجد الأقصى. واني

سميتها مريم فيه دالة على جواز التسمية يوم الولادة كما هو الظاهر - 00:22:00
من السياق لانه شرع من قبلنا. وقد حكى مقررا وبذلك ثبتت السنة عن وقد حكى عفا الله عنه. وقد حكى مقررا وبذلك ثبتت السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال - 00:22:20

ولد لي الليلة ولد سميته باسم ابي ابراهيم. نعم هذا تسمية الولد يجوز ان يسمى في اليوم الاول ويجوز ان يسمى في اليوم السابع 00:22:40

كما في قصة امرأة ال عمران قالت اني وضعتها انى واني سمعتها مريم هذى في اليوم الاول وشرع ما قبلها شرع لنا ما لم يبشرنا بخلافه وقد شاهرنا بموافقته ويجوز ان يسمى يوم السابع - 00:22:59

ما جاء في الحديث كل غلام مرتحل بعقيقته يسمى ويحلق رأسه من كل غلام مرتهن بحقيقة يوم تذبح يوم السابع وهو يسمى كما جاء في الحديث فدل على انه يسمى في اليوم السابع له ان يسمى في اليوم السابع ولا يسمى في اليوم الاول - 00:23:20
والحل الامر في هذا واسع. نعم الله وكذلك ثبت فيهما ان انس بن مالك ذهب باخيه حين ولدته امه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه عبدالله وكذلك ثبتت تسمية الاخرين يوم الولادة. نعم سماه عبد الله نعم. فاما حديث قتادة عن الحسن البصري عن سمرة - 00:23:51

اتى ابن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل غلام رهين بعقيقته يذبح عنه يوم سابعه ويسمى ويحلق رأسه فقد رواه احمد واهل السنن وصححه الترمذى بهذا اللفظ - 00:24:17

يروى ويدمى يروى بدله يسمى ويدمى هاه اذ ما يعني يذبح نار مشددة بهاشكل ويدمع ايه نعم مم نعم فقدوا ايش؟ ايش بعده؟ فقال بهذا لف قال يروى ويدما وهو اثبت واحفظ والله اعلم. هذا ما يسمى - 00:24:37

يعنى الدم على راسه على كل حال احسن من هذا ان يقال انه يسمى يعني يجوز التسمية في اليوم السابع وفي اليوم الاول. نعم ايش بعده وقوله اخبارا عن ام مريم انها قالت - 00:25:03

وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم اي عوذتها بالله عوذتها بالله عز وجل من شر الشيطان. وعوذت ذريتها وهو ولدها عيسى عليه الصلاة والسلام فاستجاب الله لها ذلك. كما روى عبدالرازاق عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من - 00:25:17

مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مسه اياه. الا مريم وابنها. ثم يقول ابو هريرة رضي الله عنه اقرأوا جثتم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم. اخرجه - 00:25:42

قال تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن وعابتها نباتا حسنا وكفلها. وكفلها اذكريها كلما دخل عليها زكرييا المحراب وجد عندها رزقا. قال يا مريم ان ان لك هذا؟ قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب - 00:26:04

عنوان نشأ مريم وكرامتها على الله يخبر ربنا انه تقبلها من امها نذيرة وانه وانتها نباتا حسنا اي جعلها شكلا مليحا ومنظرا بهيجا. ويسر لها اسباب القبول نهى بالصالحين من عباده تتعلم منهم الخير والعلم والدين وكفلها زكرييا اي جعله كافلا لها - 00:26:35
وانما قدر الله كون زكرييا كافلا لسعادتها. لتقتبس منه علما جما نافعا. وانما وانما قدر الله وانما قدر الله كون زكرييا كافلا لسعادتها. لتقتبس منه علما جما نافعا. وعملا مصالحا. لانه نبي كريم لانه نبي نعم - 00:27:06

ولانه كان زوج خالتها على ما ذكره ابن اسحاق وابن جرير وغيرهما. وقيل زوج اختها كما ورد في الصحيح فاذا بيحى وعيسى وهم ابناء الخالة وقد يطلق على ما ذكره ابن اسحاق ذلك ايضا توسيعا. فعلى هذا كانت في حضانة خالتها. وقد ثبتت - 00:27:31

في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في عمارة بنت حمزة ان تكون في حضانة خالتها قضاء الله في ابنة حمزة قال وقد ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في عمارة بنت حمزة ان تكون في حضانة خالتك - 00:27:56

فيها امرأة جعفر ابن ابي طالب يعني اسمها عمارة. نعم. قال خالة بمنزلة الام ثم اخبر تعالى عن سيادتها

وجلالتها في محل عبادتها فقال كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا - 00:28:18

قال مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وابو الشعثاء وابراهيم النخاعي والضحاك وقتادة. والربيع بن انس وعطية العوفي والسدسي يعني وجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهه الشتاء في الصيف. فاذا رأى زكريا هذا عندها - 00:28:39

قال يا مريم انى لك هذا؟ ان يقول من اين لك هذا؟ قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغيره اصابة هنالك دعاء وهذه الاية الكلمات فيها - 00:28:59

ذكر الله تعالى فيها قصة امرأة عمران قصة مريم وولادتها لعيسى عليه الصلاة والسلام وذلك ان امرأة عمران لما حملت وكان قبل ذلك لا تحمل ولما رأت طرحا من الطير - 00:29:16

اشتهت الولد فدعنته الله الله تعالى فرزقها الله الولد والولد يطلق على الذكر والانثى فلما حملت فرحت بالولد نذرت ان يكون هذا الولد الذي في بطنه محررا يعني مفرغا لخدمة بيت المقدس - 00:29:44

وكانوا ينذرون ذلك ينذرون كانوا بذلك الوقت آآ يعني يجعل الخادم بيت المقدس فنذرت امرأة عمران ان يكون ما في بطنه نذير محرر مفرغ للعبادة ولخدمة بيت المقدس ولم تعلم ان اذكار تظن انه ذكر - 00:30:04

والذكر اقوى على الخدمة من من الانثى ولهذا قال سبحانه اذ قالت امرأة عمران رببي اني نذرت لك ما في بطني محررا يعني مفرغا للعبادة منذ مفرغ لهذا الشيء تعبد في بيت - 00:30:27

المقدس ويخدم بيت المقدس رببي اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم سألت الله ان يتقبل من هذه النذيره فلما وضعتها وصارت انتي قالت ربباني وضعتها انتي - 00:30:46

فلما وضعتها قالت ربباني وضعت انتي قال الله والله اعلم بما وضعت. وليس الذكر كالانثى في القوة والجلد والتحمل فكأنها تأسف يقول يا رببي كنت اظنها انها ان يكون ذكرا فيكون قويا على العبادة وعلى الخدمة. لكن - 00:31:06

هذا الذي كتبت يا الله وهذا الذي قدرت واني سمعتها مريم يعني سمعتها في في اليوم الاول هو الظاهر واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم. سألت الله ان يعيدها هذه النذيره وهي مريم وذريتها - 00:31:24

وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم الله تعالى فتقبلها ربها بقول حسن قبل الله دعاءه سورة عمران وعد الله مريم وابنها من الشيطان كما ثبت في الصحيحين كما سمعنا الحديث - 00:31:42

انه ما من مولود الولد الا ويصرخ يطعن الشيطان فيه الا مريم وابنها قال ابو هريرة ان شئتم هذه الاوائل واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ما عم مولود يولد الا والشيطان يطعن فيه - 00:32:00

فيصيح الا مريم وابنها وهدي خصوصية خصوصية وميزة وكرامة استجابة الله دعاءها كرامة لها الله تقبلها ربها بقبول حسن وابنتها نبتا حسنا يعني هذه النذيره وكفلها زكريا جعله كافلا لها وحافظنا لها - 00:32:15

لان زوجته اخالتها او اختها تقوم بحضانتها ثم لما كبرت هذه البنت صارت امرأة صالحة ثبتها الله نباتا حسنا وصارت متعددة فتجلس في مكان العبادة فاذا جاءها زكريا عليه السلام في مكان العبادة - 00:32:35

وجد عندها رزقا كلما دخل على المحراب يعني مكان العبادة التي تتبعده فيه وجد عندها رزقا قال كثير المفسرين كما سمعنا يجد عندها فاكهة الشتاء في زمن الصيف وفاكهه الصيف في زمن الشتاء - 00:32:59

ولا عندهم ثلاجات ولا برادات مثلنا هذا من الكرامة الكراهة من كرامة الاولياء والله يأتي بها بفاكهه فاكهة الشتاء في زمن الصيف بعض الناس ما عندهم فاكهة الشتاء وهي عندها خصوصية - 00:33:12

وفاكهة الصيف في زمن الشتاء ايضا تكون عندها والناس ما عندهم شيء من ذلك هدي كرامة كرامة الاولياء كرامة الاولياء في كرامتها فيقول له زكريا من اين لك هذا؟ من اين جاءك هذا - 00:33:30

مين اللي قال فاكهة الشتاء اذا ما الصيف ما ويوجد في في السوق والاعداء احد وفاكهه الصيف في زمن الشتاء وفاكهه الشتاء في زمن الصيف اين لك هذا؟ فتقول هو من عند الله هذا رزق رسول الله. ان الله يرزق من يشاء بغير حساب - 00:33:45

وذكر العلماء هذا من من الكرامات كرامة الاولياء ان يؤتى له ب الطعام من كرامة الاولياء انه قد تأتيه مثلاً اما اذا عطش قد تأتيه سحابة عليه قد يأتي شيء يظله - [00:34:02](#)

قد ينchez الله من من الكرامات قد ينchez الله من عدوه قد يظهره على عدوه ويغلبه بحجه والكرامات متنوعة وهذه من كرامة الاولياء في هذه الآيات الكلمات ان الله تعالى - [00:34:20](#)

يصطفي من عباده ويختص برحمته من يشاء وفي ان المصطفين ادم ونوح وابراهيم وال عمران ومن ال ابراهيم نبينا محمد عليه الصلاة والسلام فهو المصطفون والرسل اصطفاهم الله واحتضنهم والصفاء اولى العزم - [00:34:35](#)

وفي ان هؤلاء ذريتهم بعضهم بعض كلهم من ادم ثم نوح من ادم ونوح هو الاب الثاني للبشر وبالذريه نوح ابراهيم ومن ذرية ابراهيم المصطفون الرسل من بعده وفيه ان في شرع ما قبلنا - [00:34:55](#)

انهم ينذرون ينذرون لخدمة بيت المقدس ولها نذرت امرأة عمران وفي بطنها ان يكون خادماً لبيت المقدس وهذا في شرعهم وقال سألت ربها ان يقبل هذه النذيره يعني المنذورة وفيه ان [00:35:20](#)

فضل عمران وان الله قبل دعاءها واقرمتها وهذا من كرامات الله لها وان الله تعالى تقبل نذيرتها بقبول حسن وعيبتها نبتاً حسناً وكفلاها زكريا وفي فضل مريم وان الله وابنها وان الله تعالى عصمه من الشيطان - [00:35:40](#)

ولهذا كما في الحديث الا مسه الشيطان الا مريم وزكريانبي عليه الصلاة والسلام وهي ان الله تعالى جعلها عند هذا النبي تقتبس منه علماً وعبادة وخلالتها او اختها تحته - [00:36:03](#)

فحضنها حتى كبرت وتعلمت وصارت عالمة عابدة واقرمتها الله تعالى وجعلها من جعلها صديقة كما قال سبحانه وآله صديقة. نعم. هذا قول ضعيف. ذهب ابن حزم قال الا يوجد في النساء نبيا - [00:36:23](#)

قال ان مريم نبيه ويستدل بها الملائكة كلمتها قالت الملائكة يا مريم وقالوا ايضا ان ام موسىنبيه الله قال ارضعيه وهذا قول ضعيف وارجحه والصواب انه ليس في الانبياء نبيا - [00:36:47](#)

لان الله تعالى ذكر مريم في اعلى يعني صفاتها انها صديقاً وآله صديقة ولو كانت نبيه لذكرها الله في مقام الابتلاء الصعوبة ان النبوة خاصة بالرجال قال من قبلك الا رجالاً نوحى اليهم من القرآن - [00:37:07](#)

رجال نصفي ان النبوة خاصة بالرجال وليس من اللسان فيه هذا هو الصواب وما قول ابن حزم وقول ضعيف نساء ام مريم آما مريم نبيه وهم ام عيسى وكذلك ايضا سارة ابراهيم لان الله بشرتها كلمة الملائكة قالوا انها نبيا - [00:37:26](#)

وهذا قول مرجحه قول ضعيف ها نعم لا بأس عليه الصلاة والسلام يجوز ان نصلي على غير الانبياء قليلاً الرسول صلى الله عليه وسلم من جاءه بصدقه قال اللهم صلي عليه ولما جاء قال اللهم صلي على - [00:37:50](#)

تقول صلى الله على ابي بكر صلى الله عليه وسلم احياناً لكن العلماء اصطاحوا على ان الصلاة تكون على الانبياء والترضي على الصحابة والترجم على من بعدهم واذا ترظى على الامام احمد وغيره لا بأس - [00:38:08](#)

وكذلك لو صلى عليه على واحد من الصالحين بعض الاحيان لا بأس. وفق الله لطاعته وصلى الله على محمد - [00:38:25](#)